[387] هي سبب استقرار الارض، ووسيلة انتفاع البرية بالارض كما قال تعالى: (وألقى في الارض ورواسي أن تميد بكم) وقال تعالى: (والجبال أوتادا). وما أبدع قوله (ع): (بهم أقام انحناء ظهره) الخ، وهذا تشريح للاستعارة، وبيان بأنهم (ع) شاركوا جدهم الاطهر في اقامة الشريعة، وعاونوه في حمل هذه العبئ الثقيل الذي انحنى به ظهر النبي (ص) لثقله، وارتعدت فرائصه لصعوبة ترويجه والقيام به. وقال (ع) في هذه الخطبة: (لا يقاس بآل محمد صلى ا عليه وآله من هذه الامة أحد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا، هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفئ الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة. ألآن إذ رجع الحق الى أهله، ونقل الى منتقله. وقال (ع) - كما في المختار الرابع، من خطب النهج -: بنا اهتديتم في الظلماء، وتسنمتم العلياء، بنا انفجرتم (أفجرتم) عن السرار، الخ. أي كنتم صاغرين ممن لا يؤبه به لحقارته وخساسته، وكنتم في ظلم الجهالة والعمى، فبهدايتنا وارشادنا صرتم الى ضياء العلم والمعرفة، وببركة خطواتنا العلية في رقي البرية، ركبتم سنام العلى، وارتقيتم الى غاية العز والعظمة والمنى. وقال (ع) - كما في أواخر الخطبة (84) من خطب النهج -: فأين تذهبون، وانى تؤفكون، والاعلام قائمة، والآيات واضحة، والمنار منصوبة، فأين يتاه بكم، بل كيف تعمهون ؟ وبينكم عترة نبيكم، وهم أزمة الحق، وأعلام الدين، وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش، الخ.
